ذخائر العقبى

احمد بن عبد الله الطبري

الكتاب: ذخائر العقبى
المؤلف: احمد بن عبد الله الطبري
الجزء:
الوفاة: ٦٩٤
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية . القسم العام
تحقيق:
الطبعة:
سنة الطبع: ١٣٥٦
المطبعة:
الناشر: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة
ردمك:
ملاحظات: عن نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة الخزانة التيمورية / انتشارات جهان – طهران

على السبخي في شرح التلخيص انه يحرم التزويج على بنات النبي صلى الله عليه
ولعله يريد من ينتسب إليه بالبنوة ويكون هذا دليلة. وعن محمد بن علي بن
حسين قال: دخلت أم أيمن على فاطمة فرأت في وجهها شيئا فقالت مالك فلم
تذكر لها شيئا فقالت والله ما كان أبوك يكتمني شيئا قالت جارية أعطيها على
قال فخرجت أم أيمن رافعة صوتها فقالت أما رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يحفظ
في أهله
فقال لها على ما شأنها قالت تقول كذا قال فالجارية لها. خرجه أبو روق الهزاني.
(ذكر ما جاء أن الله عز وجل يغضب لغضبها)
ويرضى لرضاها
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
(يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) خرجه أبو سعد في
شرف النبوة والإمام علي بن موسى الرضا في مسنده وابن المثنى في معجمه. وعن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله
وغضب رسوله وغضب ملائكته على من هراق دم نبي وآذاه في عترته، خرجه
الإمام علي بن موسى الرضا.
(ذكر شبهها بالنبي صلى الله عليه وسلم في مشيتها وإخباره صلى الله عليه وسلم أنها)
سيدة نساء العالمين ونساء هذه الأمة ونساء أهل الجنة
عن عائشة رضي الله عنها قالت كنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده
لم تغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشى ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رآها رحب بها فقال مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن
يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية
فضحكت فقلت لها خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرار ثم أنت
تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره

(٣٩)

قالت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتيني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى أخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين وإني لا أرى الاجل إلا قد اقترب فاتق الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضى أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة، وفى رواية بعد قول عائشة حتى إذا قبض سألتها فقالت إنه حدثني انه كان جبريل يعارضه بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به في العام مرتين ولا أرى إلا قد حضر أجلى وانك أول أهلي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك ثم سارني وذكر مثل الأول، خرجهما مسلم وخرج الدولابي معناه عن أم سلمة وقال بعد قوله فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت ما بعث نبي إلا كان له من العمر مثل نصف عمر الذي كان قبله وقد بلغت اليوم نصف عمر من كان قبلي، ثم قال إنك سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران عليها السلام، وفى رواية بعد قوله فسارني الثانية فقال أما ترضين أما تأتيني يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو نساء أهل الجنة، وأخرجه أيضا عن فاطمة نفسها مثل معنى الأول وقال: قالت وأخبرني أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أراني إلا ذاهبا على رأس الستين فأبكاني ذلك

وقال يا بنية إنه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم ذرية منك فلا تكوني أدنى امرأة صبرا، ثم ناجاني في المرة الأخرى وأخبرني انى أول أهله لحوقا به وقال إنك سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران فضحكت لذلك.

(ذكر شبهها بالنبي صلى الله عليه وسلم سمتا وهديا ودلا وحديثا)

(وقيامة صلى الله عليه وسلم لها إذا أقبلت وإجلاسه إياها مكانه)

عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا وحديثا

برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم
قالت وكانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إليها فقبلها
وأجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت من
مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم أكبت عليه ثم
رفعت رأسها فضحكت فقالت إن كنت لأظن ان هذه من أعقل نسائنا فإذا هي
من النساء فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لها رأيت حين أكببت
على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت رأسك فبكيت ثم أكببت عليه فرفعت
رأسك فضحكت ما حملك على ذلك؟ قالت إني إذا لبذرة أخبرني انه ميت
من وجعه هذا فبكيت ثم أخبرني انى أسرع أهله لحوقا به فذلك حين ضحكت.
خرجه الترمذي وقال حسن غريب وأبو داود والنسائي. (شرح): الهدى
والدل متقاربا المعنى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والنظر والشمائل وغير ذلك
والسمت بمعناهما يقال ما أحسن سمته أي هديه وذكر ذلك الجوهري، والبذرة
قال الهروي البذر الذين يفشون ما يسمعون من السر يقال بذرت الكلام بين
الناس تشبيها ببذر الحب وفى الكلام إضمار تقديره لو أذاعته حال حياته، وعنها
قالت: ما رأيت أحد أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت
إذا دخلت قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها وأجلسها في مجلسه وكانت
هي إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته وأخذت بيده فدخلت عليه في مرضه الذي
توفى فيه فأسر إليها فبكت ثم أسر إليها فضحكت فقلت كنت أحسب ان لهذه
المرأة فضلا على النساء فإذا هي امرأة منهن بينا هي تبكى إذا هي تضحك فلما
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عن ذلك فقالت أسر إلى أنه ميت فبكيت ثم
أسر
إلى إني أول أهله لحوقا به فضحكت. خرجه أبو حاتم، وقد تضمن حديث مسلم
عن عائشة في الذكر قبله انه صلى الله عليه وسلم أخبرها أولا بشيئين بموته

تراجم آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذخائر العقبى

في مناقب ذوي القربى

تأليف

الإمام الحافظ المحدث المؤرخ محب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي

٦١٥ - ٦٩٤ هـ

حققه وعلق عليه

أكرم البوشي

قرأه وقدم له

محمود الأرناؤوط

الطبعة الأولى المحققة

بالاعتماد على نسختين خطيتين

فهرس الموضوعات

الصفحة

والإمام علي بن موسى الرضا في «مسنده» وابن المثنى في «معجمه»(١) .

وعن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**اشتدَّ غضبُ اللهِ تعالى ، وغضبُ رسولِه ، وغضبُ ملائكتِه على مَنْ هَراقَ دمَ نبيٍّ أو آذاهُ في عِتْرتِه**» . أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا(٢) .

ذكر شَبَهها بالنبي ﷺ في مِشْيتها وإخباره ﷺ أنها سيدة نساء المسلمين ونساء هذه الأمة ، ونساء أهل الجنة

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : كنّا أزواج النبي ﷺ عندَه لم تغادرْ منهنَّ واحدة ، فأقبلتْ فاطمةُ تمشي ما تُخْطىءُ **مِشْيتُها** من مِشْية رسول الله ﷺ شيئاً ، فلمّا رآها رحَّب بها فقال : «**مَرْحباً بابنَتي**» ثم أجلسَها عن يَمينه أو عن شِماله ، ثم سارَّها ، فبكتْ بكاءً شديداً ، فلمّا رأى جَزعَها سارَّها الثانية ، فضحكتْ ، فقلت لها : خصَّكِ رسولُ الله ﷺ من بين نسائه بالسِّرار ثم أنتِ تبكين ؟! فلمّا قام رسولُ الله ﷺ سألتُها : ما قال لكِ رسولُ الله ﷺ ؟ قالت : ما كنتُ لأُفشي على رسول الله ﷺ سِرَّه . قالت : فلمّا تُوفيَ رسولُ الله ﷺ قلت : عزمتُ عليكِ بما لي عليكِ من الحقِّ لَما حدَّثْتيني ما قال لكِ رسولُ الله ﷺ قالت : أمّا الآنَ فنعم : أمّا حين سارَّني في المرَّة الأولى أَخْبَرني أنَّ جبريلَ كان يعارضُه القرآنَ في كلِّ سنة مرَّةً وأنه عارَضَه الآن مرّتين ، وإنِّي لا أرى الأجلَ إلاَّ(٣) قد اقترب ، فاتَّقِي اللّهَ واصْبري ، فإنَّه نعم السَّلَفُ أنا لكِ . قالت : فبكيتُ بكائي الذي رأيتِ . فلمّا رأى جَزَعي سارَّني الثانيةَ فقال : يا فاطمة ! أما تَرْضي أن تكوني سيِّدَةَ نساءِ المؤمنين أو سيِّدَةَ نساء هذه الأمَّة ؟ [قالت : فضحكتُ ضَحِكي الذي رأيتِ](٤) .

---

(١) وأخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٧/٢٢٤ ، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/٤٩٢ .

(٢) وذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ص ٣٩٦ .

(٣) سقطت «إلاّ» من النسخة (ظ) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من «صحيح مسلم» .

وفي رواية بعد قول عائشة : حتى إذا قُبض سألتُها ، فقالت : إنه حدَّثني أنه كانَ جبريلُ يعارضُه بالقرآن كلَّ عام مرةً ، وأنَّه عارَضَه به في العام مرَّتين ، ولا أرى إلّا قد حضرَ أَجَلي ، وإنكِ أولُ أهلي لُحوقاً بي ، ونعمَ السَّلفُ أنا لكِ . ثم سارَّني . . . وذكرتْ مثل الأول . أخرجهما مسلم[1] .

وأخرج الدولابي معناه عن أمِّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ وقال بعد قوله : فلمّا توفي رسولُ الله ﷺ سألتها ، فقالت : ما بُعث نبيٌّ إلّا كان له من العمر مثلُ نصفِ عمر الذي كان قبلَه ، وقد بلغتُ اليوم نصفَ عمر مَنْ كان قبلي . ثم قال ﷺ : **«إنكِ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة إلّا مريمَ بنت عِمْران عليها السلام»** .

وفي رواية : بعد قولها : فسارَّني الثانية ، فقال ﷺ : **«أما تَرْضَيْن أن تأتيني يوم القيامةِ سيدةَ نساءِ المؤمنين ـ أو نساءِ أهلِ الجنَّة»** ؟ .

وأخرجه أيضاً عن فاطمة نفسِها مثل معنى الأول وقال : قالت : وأخبرَني أنَّ عيسى عليه السلام عاش عشرينَ ومئةَ سنة ، ولا أراني إلّا ذاهباً على رأس ستّين . فأبكاني ذلك . وقال : **«يا بنيَّة ! إنه ليس من نساء المسلمين امرأةٌ أعظم ذريَّةً منكِ ، فلا تكوني أدنى امرأةٍ صَبْراً»** . ثم ناجاني في المرّة الأُخرى وأخبرَني أنِّي أولُ أهلِه لُحوقاً به وقال : **«إنكِ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة إلّا ما كان من البتولِ مريم بنت عمران»** . فضحكتُ لذلك .

ذكر شبهها بالنبي ﷺ سمتاً وهدياً ودلاً وحديثاً وقيامه ﷺ لها إذا أقبلت وإجلاسه إياها مكانه

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : ما رأيتُ أحداً أشبه سَمْتاً ودَلًّا وهَدْياً وحديثاً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها[2] من فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ قالت : وكانت إذا

---

(١) (٢٤٥٠) (٩٨) و(٩٩) في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ . وانظر تخريجاً موسعاً في «جامع الأصول» ٩/١٣٢ .

(٢) في المطبوع «في قيامه وقعوده» . والمثبت من (م) والترمذي ، وجامع الأصول .

دخلتْ على رسول الله ﷺ قام إليها فقبَّلها وأجلسَها في مجلسه ، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامتْ من مجلسها فقبَّلَتْه وأجلسَتْه في مجلسها ، فلمّا مرض رسول الله ﷺ دخلتْ فاطمةُ فأكبَّتْ عليه فقبَّلَتْه ثم رفعتْ رأسَها [فبكت ، ثم أكبَّتْ ، ثم رفعتْ رأسَها](١) فضحكت . فقلتُ : إنْ كنتُ لأظنُّ أنَّ هذه من أعقل نسائنا فإذا هي من النساء . فلمّا توفي رسول الله ﷺ قلتُ لها : رأيتُ حين أكبَبْتِ على النبي ﷺ ورفعتِ رأسَك فبَكيتِ ، ثم أكبَبْتِ عليه فرفعتِ رأسَك فضحكتِ ، ما حملَكِ على ذلك ؟ قالت : إنّي إذاً لَبَذِرَةٌ ، أخبرني أنه ميّتٌ من وجعه هذا فبَكَيْت ، ثم أخبرني أنّي أسرعُ أهله لُحُوقاً به فذلك حين ضَحِكْتُ . أخرجه الترمذي وقال : حسن غريب . وأبو داود ، والنَّسائي(٢) .

(شرح) : الهَدْي والدَّلُّ متقاربا المعنى ، وهما من السَّكينة والوَقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك ، والسَّمْت : بمعناهما ، يقال : ما أحسن سَمْتَه : أي هَدْيه . وذكر ذلك الجوهري . والبَذِرَة : قال الهَرَوي : البُذُر(٣) : الذين يُفْشون ما يسمعون من السِّر ، يقال : بَذَرْتُ الكلام بين الناس تشبيهاً ببَذْر الحَبّ . وفي الكلام إضمار تقديرُه : لو أذعتُه حالَ حياته .

وعنها قالت : ما رأيتُ أحداً أشبهَ كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلتْ قام إليها ، فقبَّلها ، ورحَّب بها ، وأخذ بيدها ، وأجلسَها في مجلسه . وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه فقبَّلَتْه وأخذتْ بيده [وأجلسَتْه مكانها](٤) . فدخلتْ عليه في مرضه الذي تُوفي فيه ، فأَسَرَّ إليها فبكتْ ، ثم أَسَرَّ إليها فضحكتْ . فقلت : كنتُ

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من (م) .
(٢) رواه الترمذي (٣٨٧١) في المناقب ، باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ ، وأبو داود (٥٢١٧) في الأدب ، باب ما جاء في القيام ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥/ ٩٦) .
(٣) كذا على الجمع ، ومفرده : بَذِر ، وبَذُور ، وبَذِير .
(٤) هذه الجملة سقطت من المطبوع .